

ابن القشيري والحنابلة في بغداد

Abin AL - Qushayri and Hanbali in Baghdad

م . حيدر خضير مراد لفته

جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية

ملخص

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على حادثة مهمة وقعت ببغداد في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلا وهي الفتنة بين الحنابلة والاشاعرة والتي عرفت باسم فتنة ابن القشيري او فتنة الحنابلة ، وبيان أسبابها وتفاصيلها وملابساتها والنتائج التي تمخضت عنها ، وتحديد موقف كل من الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية منها . وقد تبين من خلال هذه الدراسة ان فتنة ابن القشيري هي أخطر ما حدث بين الحنابلة والاشاعرة في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وقد مثلت استمراراً للصراع القديم الخفي بين الطائفتين ، وليست هي السبب في تفرقهما ، لكنها عمقت الشقاق وزادت في التعصب والاحقاد ، وأدخلت الأزمة العقدية بين الطرفين طوراً جديداً ، أكثر حدة وعمقاً واتساعاً . وأن السبب المباشر لنشوب هذه الفتنة هو الواعظ أبي نصر بن القشيري لأنه هو البادئ بالاعتداء ، إذ انه دخل بلداً غير بلده ، ونصر فيه مذهبه على حساب مذهب الحنابلة وأهل الحديث ، وهاجمهم وذمهم علانية .

Abstract

This research aims to shed light on an interesting incident took place in Baghdad in the fifth century AH / eleven century AD, but a conflict between the Hanbali and Ash'aris , known as sedition Abin AL – Qushayri or sedition Hanbali , and the statement of reasons and details and circumstances and the outcomes, and to identify the position of each of the Abbasid Caliphate The Suljukia Sultanate of them .

through the study it was obvious that the sedition Abin AL – Qushayri is the most serious happened between Hanbali and Ash'aris in the fifth century AH / eleven century AD , has represented a continuation of the conflict , the old hidden between the two communities , and are not the reason for separation , but deepened the discord and increased intolerance and hatred, and introduced doctrine crisis between the two parties have developed a new , more intense and deeper and wider .

And that the immediate cause of the outbreak of this sedition is a preacher Abu Nasr bin Qushayri because it is the initiator of the attack , as he entered a country other than his own , and support the doctrine at the expense of the Hanbali doctrine and the people discourse , and attacked them and condemn them publicly .

المقدمة

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول حادثة مهمة وقعت ببغداد في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلا وهي الفتنة بين الحنابلة والاشاعرة والتي عرفت باسم فتنة ابن القشيري او فتنة الحنابلة . وهذه الحادثة لها أهمية كبيرة في تاريخ الفرق والمذاهب الاسلامية إذ دلت على عمق الخلاف وصعوبة التعايش بين المذاهبين في تلك الحقبة من التاريخ الاسلامي ، لذلك سلط البحث الضوء عليها من أجل بيان أسبابها وتفاصيلها وملابساتها والنتائج التي تمخضت عنها ، وتحديد موقف كل من الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية منها ، فقد كانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية من مناطق النفوذ الرئيسية للمذهب الحنبلي ومسرحاً لنشاط اتباعه الوعظي والسياسي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، إذ كان يشكل مذهباً مستقراً من بين الفرق الأخرى كالحنفية والمعتزلة والشيعية الامامية وغيرها ، ويحظى بتأييد العامة وعظفهم ، ودعم الخلافة العباسية واسنادها في عهد كلاً من الخليفة القادر بالله (ت 422 هـ / 1031 م) وابنه القائم بأمر الله (ت 467 هـ / 1074م) واللذان اصدرا الاعتقاد القادري الموافق لمنهج الحنابلة واعتقادهم ، لكن تغير الظروف بوفاة الخليفة القائم بأمر

الله سنة 467 هـ / 1074 م ، وتولي نظام الملك (ت 485 هـ/1092م) الوزارة السلجوقية سنة 456 هـ / 1063 م والذي كان أشعري المذهب ، جعل الشافعية – الأشعرية في بغداد يشعرون بأنهم أصبحوا قادرين على تحدي الحنابلة وأهل الحديث والتعبير عن مذهبهم وافكارهم العقائدية بشكل علني وصريح ، الأمر الذي أدخلهم في مصادمات عنيفة مع الحنابلة من أهمها فتنة ابن القشيري سنة 469 هـ / 1077 م .

وسنتناول في هذه الدراسة سيرة الواعظ ابي نصر بن القشيري والتي تتضمن اسمه ونسبه وكنيته ونشأته ومكانته العلمية ثم نستعرض أحداث ووقائع الفتنة وتفصيلها وملابساتها وأحوال على وجه الخصوص ان اتوصل الى اسبابها وتحليل النتائج التي تمخضت عنها .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لأبن الجوزي (ت 597 هـ/1201 م) وكتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(ت771هـ/1369 م) وكتاب الذيل على طبقات الحنابلة لأبن رجب البغدادي (ت 795 هـ / 1392م) وهذه المصنفات بالإضافة الى بعض المراجع التاريخية الاخرى المهمة والتي منها كتاب سنوات الحنابلة في بغداد لعلي محمد باخيل وكتاب الأزمة العقيدية بين الاشاعرة وأهل الحديث لخالد كبير علال وهذه الدراسات الحديثة تقدم معلومات قيمة افادت محتوى البحث من عدة جوانب .

أولاً : سيرة ابن القشيري

1 – اسمه ونسبه وكنيته :

هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وكنيته ابو نصر ، واعظ ونحوي وفقه و متكلم ، من علماء نيسابور ، من بني قشير ، علت شهرته كأبيه [1] ، وهو أحد كبار علماء السنة في العقيدة والفقه والتفسير وكان على مذهب الشافعية الأشعرية [2] .

2 – نشأته :

كان ابو نصر عبد الرحيم الولد الرابع من اولاد الشيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري ، واكثرهم علماً وأشهرهم اسماً ، والجميع من ابناء زوجته السيدة الجليلة فاطمة [3] بنت الاستاذ أبي علي الدقاق[4].

اعتنى به أبوه ، وأسمعه الحديث ، وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل ، وكتب الكثير بأسرع خط ، وكان احد الاذكياء ، لازم إمام الحرمين[5] وحصل طريقة المذهب والخلاف ، وساد ، وعظم قدره ، واشتهر ذكره [6] .

وقد روى الحديث عن ابيه وأبي عثمان الصابوني [7] وأبي حفص بن مسرور [8] وطبقته من العلماء وغيرهم ، بخراسان والعراق والحجاز ، وحدث بالكثير [9] ، وروى عنه سبطه ابو سعد عبد الله بن عمر الصفار [10] ، وخطيب الموصل ابو الفضل الطوسي[11] ، وغيرهم[12] ، كان ذكياً ، حاضر الخاطر ، فصيحاً ، جريئاً ، يحفظ كثيراً من الشعر والحكايات[13] .

3 – مكانته العلمية :

يعد ابو نصر بن القشيري من أبرز رجالات الشافعية الأشعرية في مجال العلم والمعرفة ، قال فيه السبكي : " الإمام العلم ، بحر مغدق زخار ، وهمام مقدم ، وإمام تقندي به الهداة وتأنم ، نما من تلك الاصول الطاهرة غصنه المورق ، وسما على الأنجم الزاهرة بدره المشرق ... تلتقط الدرر من كلمه ، ويتناثر الجوهر من حكمه ، ويؤوب المذنب عند وعظه " [14].

وقال الذهبي عنه : " الشيخ الإمام المفسر العلامة " [15] ، وقال ابن العماد الحنبلي : "كان إماماً ، مناظراً ، مفسراً ، ادبياً ، علامةً ، متكلماً " [16] .

وقال فيه الحافظ عبد الغافر الفارسي : " إمام الأئمة ، وحبر الأمة ، وبحر العلوم ، وصدر القروم ، قرّة عين الاسلام ، وثمره فؤاده " [17] .

ثانياً : فتنة ابن القشيري والحنابلة

1 – لمحة تاريخية عن الحنابلة في بغداد

أطلق اسم الحنابلة على اتباع الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ / 855 م)[18]. الذي قدم آراء وأفكاراً دينية واجتماعية وسياسة ، أصبحت من بعده مبادئ وقواعد أساسية قامت عليها هذه الجماعة ، فضلاً عن الجهود التي بذلها تلاميذه واتباعه في مدارس الحديث والفقه الإسلامي التي كانت لها مكانتها وأثرها على المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي [19] .

كانت البوادر الأولى لظهور هذه الجماعة تتمثل في انتصار العامة للإمام أحمد بن حنبل في محنته سنة 218 هـ / 833 م [20] ، وكان الصراع مع المعتزلة قد اسهم في بلورة وتكوين هذه الفرقة [21] ، وفي السنوات اللاحقة حظي نشاط وممارسات الحنابلة تأييداً من الخلافة العباسية ولاسيما جهودهم في إنكارهم على من يسمونهم أهل البدع ، وظهرت أول إشارة الى الحنابلة في عهد الخليفة المتوكل من خلال الكتاب الذي ورد إليه ، ومفادها أن أصحاب أحمد بن حنبل بينهم وبين أهل البدع شر[22] ، فكان جواب المتوكل لحامل هذا الكتاب : " لا ترفع إليّ من خبرهم شيئاً وشُدّ على أيديهم ، فإنهم وصاحبهم من سادات أمة محمد (ص) " [23] ، وهناك رواية تشير الى مدى ميل المتوكل الى الحنابلة ، فقد كان المتوكل ذات يوم جالساً وولدان له يلعبان بين يديه ، فضرب أحدهما الآخر ، فقال : خذها مني وأنا الغلام الهاشمي العباسي ، ثم إنهما لعبا فضربه الآخر ، ثم قال : خذها مني ، وأنا الغلام الحنبلي ، فسّر بذلك المتوكل وأعطاه [24] وهذا يدل على تأييد المتوكل للحنابلة ، إذ اجتهد في أن يحصل على دعمهم في اختلافهم مع المذهبيين المعتزلة والشيعية الإمامية [25] ، فضلاً عن رغبته في الحصول على تأييد شعبي قوي من الناس ومن المحدثين والفقهاء المعروفين بتأثيرهم على العامة ضد معارضيهم السياسيين وعلى رأسهم الأتراك والعلويين [26] ، وبانحياز الخليفة المتوكل لهذا الاتجاه ، تعالت سلطة المحدثين وعلى رأسهم الحنابلة وقوي نفوذهم حتى غلبه مذهبهم في ذلك [27] .

وقد سار الخليفة المعتضد (279 – 289هـ/892 – 902م) [28] سنة 283 هـ / 896 م على مذهب الحنابلة في الميدان فأعطى أوامره بتوريث ذوي الارحام وأبطل دواوين المواريث وكتب بذلك الى الاقاليم [29].

وتطور الفقه الحنبلي تدريجياً طوال القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري بدعم من الخلافة العباسية ، إلا ان ذلك الدعم ادى الى مغالاة الحنابلة الذين منحوا لأنفسهم حق محاسبة الناس عملاً بقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [30] ، وقد قوي نفوذ الحنابلة خلال الربع الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر للميلاد وظهر تأثير مذهبهم وكان صدها واضحاً لدى الدولة والمجتمع فقد أعطى الخليفة المقتدر [31] أوامره سنة 311 هـ / 923 م بربد المواريث الى ما كانت عليه في عهد الخليفة المعتضد بتوريث ذوي الارحام على وفق المذهب الحنبلي [32] ، وفي سنة 329 هـ / 940 م خفت حركة الحنابلة في بغداد بسبب وفاة شيخهم البربهاري [34].

وبعد دخول البويهيين بغداد سنة 334 هـ / 945 م ظهرت الحاجة الى الحنابلة لعدة أسباب منها سيطرة الأمراء البويهيين على الخلافة وما نتج عنه من تدهور النفوذ السياسي للخليفة العباسي فضلاً عن ضعف نفوذه الديني ، الأمر الذي أدى الى ردود فعل سلبية عند الحنابلة والتفافهم حول الخلافة ودعمها ضد البويهيين [35] ، ثم ظهور الفتن المذهبية في بغداد [36]. على العموم شهدت بغداد نمواً مضطرباً لقوة المذهب الحنبلي [37] ، ومما زاد في نشاطهم تشجيع الأمراء البويهيين للاعتزال وميلهم إليه لاسيما منذ مجئ عضد الدولة البويهي [38] الى بغداد [39] ، وقد أشار احد القدامى الى ذلك بقوله : " أن الرفض و الاعتزال تصادقا من حدود سنة 370 هـ / 980 م وتواخيا " [40] ، وقال أخر : " إن المعتزلة كان لهم شوكة في زمن بني بويه " [41] ، وقد تولوا مناصب مهمة في الدولة [42] ، وفي هذه الحقبة كثر الجدل والمناظرات وعادت خلال ذلك أجواء المحنة إذ وفتت العامة الى جانب الحنابلة ، ففي سنة 360هـ/970 م هاجمت الحنابلة المطهر بن سليمان [43] في جامع المدينة ونسبوه الى القول بخلق القرآن [44].

ومن المتغيرات التي أثرت على الحنابلة وأدت الى بروز دورهم ظهور الاشاعرة [45] الذين لعبوا دوراً مؤثراً في احداث ذلك العصر وقضاياه الفكرية أمثال الباقلاني [46] لاسيما عندما دخل في مناظرة مع المعتزلة بحضور عضد الدولة مما أدى الى إعجاب الأمير البويهي به على الرغم من ميله الى المعتزلة فصار له مكانة ونفوذاً في عصره [47].

وقد اتسع نفوذ الحنابلة في بغداد خلال المدة الممتدة حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد أشار أحد القدامى الى نفوذ الحنابلة في عصره قائلاً في وصفه لإقليم العراق : " ... وقد حصل به عدّة من المذاهب ، الغلبة ببغداد للحنابلة والشيعية " [48] ، وقد تقربت الخلافة العباسية من الحنابلة وعملت على استرضائهم وكسب ثقتهم ، فيروى ان الخليفة المطيع احدق به خلق كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين ألفاً ، فأراد التقرب منهم فقال : " سمعت شيخي ابن بنت منيع يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذل " [49].

وهناك عوامل عززت من التقارب بين الحنابلة والخلافة العباسية من خلال إجراءات الخليفة القادر بالله (381 – 422 هـ / 991 – 1031 م) ، بحيث ظهر من خلالها ميل الخلافة الى المذهب الحنبلي [50] ، وبالتالي أدى ذلك الى قيامهم بمساعدة الخلافة والوقوف الى جانبها يعد ان صنف القادر بالله كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث وأكفر المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، ودعا الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقرئ الكتاب على الأعيان وعامة الناس ، وكان يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي [51] ، ووقفت الحنابلة الى جانب الخلافة أيضاً عندما قام القادر بالله بعمارة جامع الحربية وكسوته [52] سنة 383هـ/993م إذ ان هذا الجامع كان موجوداً في محال الحنابلة وأقيمت الصلاة فيه [53]. وقد التزم علماء الحنابلة بالمشور القادري [54] ، ودعوا علماء المذاهب الأخرى للعمل به بوصفه منهجاً فكرياً وعقائدياً [55].

ثم استعانت الخلافة العباسية بالحنابلة لدعم نفوذها وتنفيذ برنامجها السياسي والفكري المختلف مع أرباب التيار العقلي كالمعتزلة والشيعية الإمامية والاشاعرة وأبدى الحنابلة تعاونهم مع الخلافة أيضاً ، كما استعانت بكل الأطراف والفئات التي تجد فيها عوناً وقوة لها ، حتى على الصعيد الخارجي فقد كاتبته الغزنويين [56] في المشرق الاسلامي ودعتهم الى تنفيذ برنامجها الفكري في الأقاليم التابعة لها على عهد السلطان محمود الغزنوي [57] وابنه مسعود [58] اللذين لقي طلب الخلافة عندهما ترحيباً ونفذاً سياستها وتتبعاً أصحاب الفرق الكلامية ونكلا بهم في أقاليم المشرق وخراسان [59].

وأن من أسباب تركيز الخلافة العباسية على الحنابلة والاعتماد عليهم توافق ما دعت اليه الخلافة مع المذهب الحنبلي وآرائه وذلك لأن الحنابلة كانوا في طبيعة المذاهب التي تصدت للفرق الكلامية ذات الاتجاه العقلي والفلسفي او من أسموهم بأصحاب البدع ، فضلاً عن قوة الحنابلة ونفوذهم في بغداد ومناصرة العامة لهم ، لاسيما انهم نجحوا بمنهجهم الديني في استقطاب العامة وإثارة كرههم للتيارات الأخرى [60] ، وقد كانت الخلافة العباسية بحاجة الى هذا الدعم والاسناد من أجل الوقوف بوجه الفاطميين والحد من امتداد نفوذهم نحو العراق ، لاسيما وأنهم ارادوا الوصول الى الخلافة العباسية ونشر الدعوة الفاطمية في بغداد بمساعدة البويهيين [61].

وفي سنة 433 هـ / 1041 م أعاد الخليفة القائم بأمر الله قراءة الاعتقاد القادري [62] للتأكيد على منهج الخلافة ، وصار الحنابلة يقودون الرأي العام في الفكر والعقيدة التي كانت الخلافة بحاجة الى دعمهم وتأييدهم [63].

وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، توسع المذهب الحنبلي [64] ، وحقق انتشاراً واسعاً ، بفضل فقهاء الذين تولوا القضاء [65] ، ووعاظه الذين كسبوا القلوب [66] ، واثر يائه الذين نصره بأموالهم [67] ، ورجاله الذين دافعوا عنه بحماس [68] ، ولنفوذ أتباعه القوي في عهد الخليفتين القادر بالله (381 – 422 هـ / 991 – 1030 م) ، والقائم بأمر الله (422 – 467 هـ / 1030 – 1074 م) اللذين مكنا له في خلافتها ، وأيداه تأييداً مطلقاً [69] ، في وقت فقد فيه المعتزلة ، والشيعية الدعم السياسي [70] ، وكان أمر الأشعرية ضعيفاً [71].

ويرى المستشرق جولدتسيهر أن النصر الذي تحقق في بغداد خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وما بعده كان للأشاعرة على حساب المعتزلة ، وليس للحنابلة [72] ، وخالفه المستشرق جورج مقدسي وأكد أن النصر الذي تحقق في بغداد كان للحنابلة وأهل الحديث ، الأمر الذي مكنهم من قهر محاولات الأشاعرة للحلول مكان المعتزلة ، وقد تجلّى نصرهم في ازدهار مدارسهم في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي [73] .

والواقع التاريخي يُؤيد ما ذهب إليه المستشرق جورج مقدسي ، فقد تمكنت الحنبلية ومعها أصحاب الحديث ، من السيطرة على بغداد طيلة القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، سيطرة تكاد تكون تامة ، إلا في فترة محدودة ، أيام الوزير السلجوقي نظام الملك (485 هـ / 1092 م) ، عندما رفع من شأن الأشعرية دون غيرها من طوائف البلد [74] ، الأمر الذي مكنها من إيجاد موقع لها في بغداد بعد مصادمات عنيفة بينها وبين الحنبلية [75] ، ومن أهم تلك المصادمات فتنة ابن القشيري والحنابلة [76] .

2 - أحداث ووقائع الفتنة وبرز نتائجها

في سنة 469 هـ / 1076 م حدثت فتنة كبيرة في بغداد بين الحنابلة والأشاعرة سماها السبكي بفتنة الحنابلة [77] ، وسماها الحنابلة كأين الجوزي وأين رجب الحنبلي بفتنة ابن القشيري [78] ، وكان في مواجهة ابن القشيري شيخ الحنابلة الشريف أبو جعفر بن أبي موسى العباسي [79] الذي يقول فيه ابن الجوزي : " كان عالماً فقيهاً ، ورعاً عابداً ، زاهداً ، قوالاً بالحق ، لا يُحابي ، ولا تأخذه في الله لومة لائم " [80] ، وقاله فيه ابن عقيل [81] : " كان يفوق الجماعة من أهل مذهبه وغيرهم في علم الفرائض " [82] وقال ابن رجب الحنبلي : " وكان معظماً عند الخاصة والعامة ، زاهداً في الدنيا إلى الغاية ، قائماً في إنكار المنكرات بيده ولسانه مجتهداً في ذلك " [83] .

وقد توسع المؤرخون في ذكر هذه الفتنة فمن ذلك ما نقله عن ابن الأثير المؤرخ الشافعي المعتدل [84] المتوازن الذي قال أثناء كلامه عن حوادث سنة 469 هـ / 1076 م : " وفي هذه السنة ورد بغداد أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري حاجاً وجلس في المدرسة النظامية [85] يعظ الناس ، وفي رباط شيخ الشيوخ [86] ، وجرى له مع الحنابلة فتن ، لأنه تكلم على مذهب الأشعري ونصره ، وكثر اتباعه والمتعصبون له ، وقصد خصومه من الحنابلة ومن تبعهم سوق المدرسة النظامية ، وقتلوا جماعة ، وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ أبو إسحاق [87] وشيخ الشيوخ وغيرهما من الأعيان وجرت بين الطائفتين أمور عظيمة " [88] .

وقد توسع ابن رجب الحنبلي في ذكر تفاصيل هذه الفتنة بما فيه ما يخالف النقل السابق إذ قال : " أن أبا نصر بن القشيري ورد بغداد ، سنة تسع وستين واربعمائة ، وجلس في النظامية ، وأخذ يذم الحنابلة ، وينسبهم إلى التجسيم ، وكان المتعصب له أبو إسحاق الشيرازي وغيره ، وكتب إلى نظام الملك الوزير يشكو الحنابلة ، ويسأله المعونة ، فاتفق جماعة من أتباعه على الهجوم على الشريف أبي جعفر في مسجده ، والإيقاع به ، فرتب الشريف جماعة أعدهم لرد خصومه إن وقعت ، فلما وصل أولئك إلى باب المسجد رماهم هؤلاء بالأجر ، ف وقعت الفتنة ، وقتل من أولئك رجل من العامة ، وجرح آخرون ، واخذت ثياب . وأغلق أتباع ابن القشيري أبواب سوق مدرسة النظام ، وصاحوا : المستنصر بالله ، يا منصور - يعنون الخليفة الفاطمي صاحب مصر - وقصدوا بذلك التشنيع على الخليفة العباسي وأنه ممالئ للحنابلة ، لاسيما والشريف أبو جعفر ابن عمه ، وغضب أبو إسحاق ، وأظهر التأهب للفسر ، وكتب فقهاء الشافعية نظام الملك بما جرى ، فورد كتابه بالامتعاض من ذلك ، والغضب لتسلط الحنابلة على الطائفة الأخرى ، وكان الخليفة -المقتدي بأمر الله (467 - 487 هـ / 1074 - 1094م) [89] - يخاف السلطان ووزيره نظام الملك ويدرأهما" [90] .

ثم أن الخليفة المقتدي حاول معالجة الأمر خشية من غضب الوزير نظام الملك فأمر وزيره فخر الدولة بن جهير [91] أن يجيل الفكر بما تتحسم به الفتنة ، وأصدر الخليفة أمره بعقد مجلس مصالحة بين الفريقين بحضور الوزير ابن جهير ، فعقد المجلس ، وأقبل الوزير على الشريف أبي جعفر يعظمه في الفعال والمقال ، وحاول الشيرازي وأبو سعد الصوفي وابن القشيري استرضاء الشريف أبي جعفر وقبلوا رأسه ويديه كما تذكر بعض المصادر [92] ، إلا أنه أصر على موقفه من الأشاعرة وتبديعه لهم إذ التفت إلى الوزير قائلاً : " أيها الوزير أني تصلح بيننا ؟ وكيف يقع بيننا صلح ونحن نوجب مانعته وهم يجرمون ؟! ، وهذا جد الخليفة القائم والقادر قد أظهر اعتقادهما للناس على رؤوس الأشهاد على مذهب أهل السنة والجماعة والسلف ، ونحن على ذلك كما وافق عليه العراقيون والخراسانيون وقرئ على الناس في الدواوين كلها " فأرسل الوزير إلى الخليفة يعلمه بما جرى [93] .

وعلى ما يبدو ان فشل اجتماع الصلح أوقع الأطراف كلها في حرج ، فلا الخليفة العباسي المقتدي بالله ولا الوزير السلجوقي نظام الملك قادران ولا راغبان في حسم أمر النزاع ، وكان الصلح محاولة للخروج بحل وسط يمثل الحد الأدنى من شروط التهدئة ، لكن القناعات التي أسفرت عن هذه المواجهة دلت على عمق الخلاف ، وصعوبة التعايش بين المذهبين في تلك الفترة [94] . وكان الخليفة - كما ذكرنا - لما خاف من تشنيع الشافعية عليه عند نظام الملك أمر الوزير ابن جهير أن يجيل الفكر فيما تتحسم به الفتنة فجمعهم ، بيد ان موقف الشريف أبو جعفر كان حاسماً قطع الطريق أمام كل الحلول الوسط ، لكنه كان موقفاً متوقفاً بسبب العلاقات المتوترة أصلاً مع الأشاعرة [95] .

وكان من نتائج فشل هذا الاجتماع أن أمر الخليفة المقتدي الوزير ابن جهير [96] أن يقول لأبن أبي موسى الشريف أنه قد أفرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع في كثير من الأمور الدينية المهمة وليتبرك بمكانه ، فلما سمع الشريف هذا قال : فعلتموها ، فحُمل إلى موضع أفرد له بدار الخلافة ، وكان الناس يدخلون عليه مدة مديدة ، ثم قيل له : قد كثر استطراق الناس دار الخلافة ، فاقتصر على من تُعين دخوله ، فقال : مالي غرض في دخول أحد عليّ ، فامتنع الناس ، ثم مرض الشريف مرضاً أثر في رجله فانفتحت ، فيقال إن بعض المنفقهة من الأعداء ترك له في مداسه سماً [97] .

وكانت إقامة الشريف أبو جعفر الحنبلي الجبرية محاولة من الخلافة للتقرب من السلطنة السلجوقية ووزيرها نظام الملك ، والنأي بنفسها عن تهمة التعاطف مع الحنابلة ، كما في ذلك عزل للشريف أبي جعفر عن أنصاره وأعوانه ، وهذا يساهم في تخفيف أوار الفتنة ، ولم يلبث الشريف أبو جعفر الهاشمي أن توفي بعد ذلك بمدة يسيرة في الخامس عشر من صفر سنة 470هـ / 1077م وكانت العوام تقول في جنازته " ترَحَّموا على الشريف الشهيد القَتيل المسموم" [98] .

كما أنه من نتائج هذه الفتنة إخراج ابن القشيري من بغداد ، فيروي "إن أبا نصر بن القشيري أُخْرِجَ من بغداد ، وأمر بملازمة بلده لقطع الفتنة ، ... فقد كوتب نظام الملك الوزير بأن يأمره بلزوم وطنه ، فأقام به الى حين وفاته " [99] ، وفي رواية أخرى أن بعض ولاة الأمر كتبوا الى الوزير نظام الملك أن يطلب أبا نصر بن القشيري الى حضرة السلطنة السلجوقية إطفاءً للناثرة ، فلما وفد عليه ، أكرمه وعظمه ، وأشار عليه بالرجوع الى نيسابور ، فرجع [100] .

كما أنه من نتائجها أن طلب السلطان السلجوقي من الخليفة المقتدي بأمر الله عزل وزيره فخر الدولة بن جهير بتهمة أنه كان سبباً في الفتنة التي وقعت بين الشافعية والحنابلة ، فاستجاب الخليفة لطلب السلطان وعزل وزيره وسجنه [101] ، أرضاءً للسلطان ، إلا ان الوزير نظام الملك تدخل لدى الخليفة فأطلق سراحه واستوزر ولده [102] .

ومن الوثائق المهمة التي صدرت خلال هذه الفتنة ، ما صدر عن أبي نصر بن القشيري ووقع عليه جماعة من علماء الأشاعرة ضد الحنابلة ، ومما جاء في تلك الوثيقة حسب نقل الحافظ ابن عساكر [103] في تبیین كذب المفتري حيث ذكره إستدراكاً لما لم يذكره أبوه : "يشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح نهجه ومذهبه واختير دينه وأمانته من الفقهاء وأهل القرآن والمعدلين من الأعيان ، وكتبوا خطوطهم ... أن جماعة من الحشوية [104] والأوباش المتوسمين بالحنبلية أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة ما لم يتمسح به ملحد فضلاً عن موحد ، ولا تجوز به ، قادح في أصل الشريعة ولا معطل ، ونسبوا كل ما ينزهه البارئ تعالى وجل عن النقائص والأفات ، وينفي عنه الحدوث والتشبيهات ، ويقدمه عن الحول والزوال ... وتناهوا في قذف الأئمة الماضين ، وتلب أهل الحق وعصابة الدين ، ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والأسواق والطرقات والخلة والجماعات ... وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبوا إلا التصريح بأن المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات ... " [105] .

وقد بعث الوزير نظام الملك أولاً خطاباً الى بغداد يظهر امتعاضه من تسلط الحنابلة على الطائفة الأخرى [106] ، كما ذكرنا سابقاً ، إلا انه خطا خطوة للوراء في مسيرة الاصطدام مع الحنابلة فقد بعث خطاباً ثانياً الى الشيخ أبي اسحاق الشيرازي مخالفاً لخطابه الأول ، وقد ذكر ابن الجوزي مقاطع من الخطاب الثاني جاء فيها " ورد كتابك بشرح أطلت فيه الخطاب وليس توجب سياسة السلطان وقضية العدالة الى أن نميل في المذاهب الى جهة دون جهة ، ونحن بتأييد السنن أولى من تشييد الفتن ، ولم نتقدم ببناء هذه المدرسة إلا لصيانة أهل العلم والمصلحة لا للاختلاف وتفريق الكلمة ومتى جرت الأمور خلاف ما أردناه من هذه الأسباب فليس إلا التقدم بسد الباب وليس في المكنة إلا بيان على بغداد ونواحيها ونقلهم عن ماجرت عاداتهم فيها ، فإن الغالب هناك هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل ومحلّه معروف بين الأئمة وقدره معلوم في السنّة " [107] .

وكان وقع هذه الخطوة التراجعية متبائناً بين المذهبيين ، فحين تداول هذا الكلام بين الحنابلة وسروا به وقروا ، كان الطرف الثاني غاضباً من هذا التراجع ، ولم تلبث ان تجددت المصادمات بينهما ، فلم تمض سنة على انطفاء فتنة ابن القشيري حتى اشتعلت الفتنة مرة أخرى وأدت الى حرب بين الطرفين كان ضحيتها عشرين قتيلاً ، يقول ابن كثير وهو يتحدث عن حوادث سنة 470هـ/ 1077م : " وفي شوال وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية ، وحمل لكل من الفريقين طائفة من العوام ، وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلاً وجرح آخرون ، ثم سكنت الفتنة" [108] ، بعد تدخل الجند ، ونقل المقتولون الى دار الخلافة ، فأهم القضاة والشهود ، وكتبوا محضراً ضمنوه ما جرى ، وأرسلوه الى الوزير نظام الملك بخراسان ، وهدأت الأوضاع ببغداد [109] .

وهذه الفتنة هي امتداد لفتنة ابن القشيري ، وقد قُتِلَ فيها نحو أربعين شخصاً من الطرفين ، وقد أظهرت ما يمكنه كل طرف للأخر من حقد وكراهية ، بسبب التعصب المذهبي الذي أوصلهم الى هذه الفتن التي أزهقت الارواح وخربت العمران .

ورغم الخطوة التراجعية من الوزير نظام الملك والتي تضمنها خطابه الاخير المرسل الى فقهاء الاشاعرة في بغداد إلا ان سياسته ومحاولته التأثير على التواجد الحنبلي ، ونقل انتصاره في خراسان الى بغداد ، لم تتوقف ، وهذا الظاهر من فعله رغم ما تضمنه خطابه من مبادئ ، وقد فطن زعماء الحنابلة الى دوره فأشار إليه الشريف أبي جعفر عند كلامه مع ابي اسحاق الشيرازي والذي سقناه آنفاً ، وفطن له أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي المتابع اليقظ للأحداث والقريب من الدوائر الرسمية ، فقد نقل عنه ابن الجوزي قوله : " أنه لما أنفذ نظام الملك بأبي نصر ابن القشيري تكلم بمذهب ابي الحسن الاشعري ، فقابلوه بأسخف كلام على ألسن العوام ، فصبر لهم هنيئة ، ثم أنفذ البكري سفيهاً طرقياً شاهد أحواله الإلحاد ، فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه ، فأغرى بشتهم " [110] .

كما أن من نتائج فتنة ابن القشيري والحنابلة حصول تصرفات كثيرة كردود فعل في سلوكيات فقهاء الحنابلة والاشاعرة ، ومن تلك الأمور التي تذكر في ترجمة طاهر بن الحسين القواس [111] الذي يصفه ابن رجب الحنبلي بـ " الفقيه ، الزاهد ، الورع " ، وقال فيه ابو سعد السمعاني " من أعيان فقهاء الحنابلة وزهادهم ، وحكى عنه الحنابلة كرامات كثيرة [112] ، أنه كان يعلن التبيري من المذهب الأشعري عند تلقين الموتى ، يقول الفقيه ابن عقيل الحنبلي في نقل ذلك أثناء حديثه عنه : " كان حسن الفتوى ، متوسطاً في المناظرة في مسائل الخلاف ، إماماً في الإقراء ، زاهداً ، شجاعاً مقداماً ، ملازماً لمسجده ، يهابه المخالفون [113] .

ومما سبق يمكن القول أن مدينة بغداد كانت مركزاً نشطاً لعدد من المذاهب الدينية التقليدية المنسوبة لأهل السنة ، وبشكل خاص مذهب الحنابلة ، إذ كان يشكل مذهباً مستقراً بين الفرق الأخرى [114] ، ويحظى بتأييد العامة وعطفهم ، فكانت بغداد من مناطق نفوذه الرئيسية التي انتشر فيها بكثرة ، وله فيها وجود جماعي فعال ، وقد غلب عليها المذهب الحنبلي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ثم ازداد ازدهاراً واتساعاً في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، على أيدي علمائه النشطين الذين صنفوا الكتب ، وعقدوا مجالس العلم والوعظ ، وبنوا المدارس [115] .

وكانت بغداد تشكل مسرحاً لنشاط المذهب الحنبلي الوعظي والسياسي ، والذي تلقى دعماً واسناداً من الخلافة العباسية في عهد الخليفة القادر بالله وابنه القائم بأمر الله اللذين أصدرتا المنشور القادري الذي يوافق اعتقاد الحنابلة ومنهجهم .
ولاشك في أن فتنة ابن القشيري هي أخطر ما حدث بين الحنابلة والأشاعرة في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وقد مثلت استمراراً للنزاع القديم الخفي بين الطائفتين [116] ، وليست هي السبب في تفرقهما ، لكنها عمقت الشقاق وزادت في التعصب والاحقاد ، وأدخلت الأزمة العقائدية بين الطرفين طوراً جديداً ، أكثر حدة وعمقاً واتساعاً .
وكان السبب المباشر لنشوب هذه الفتنة هو الواعظ أبي نصر بن القشيري لأنه هو البادئ بالاعتداء ، إذ أنه دخل بلداً غير بلده ، ونصر فيه مذهبه على حساب مذهب الحنابلة وأهل الحديث ، وهاجمهم وذمهم علانية ، كما يروي أكثر المؤرخين [117] .
- وفاة ابن القشيري :

كان أبو نصر بن القشيري قد أصابه فالج في آخر عمره ، فاعتقل لسانه إلا عن الذكر نحواً من شهر ، وتوفي في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة 514هـ/1120م بنيسابور [118] [119] .

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث :

- 1 - أن الشيخ الواعظ أبي نصر بن القشيري يعد من أشهر شيوخ الأشاعرة الذين برزوا في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، في الفقه والكلام والتفسير وغير ذلك ، وقد حصلت بسببه فتنة عظيمة في بغداد بين الحنابلة والشافعية الأشعرية ، أطلقت عليها المصادر الشافعية اسم فتنة الحنابلة بينما أطلقت عليها مصادر الحنابلة وأهل الحديث اسم فتنة ابن القشيري .
- 2 - أن لهذه الفتنة أسباب مباشرة وغير مباشرة ، ومن الأسباب غير المباشرة لها محاولة الوزير السلجوقي الأشعري نظام الملك (ت 485هـ/1092م) نقل انتصاره المذهبي في خراسان إلى بغداد ، والتأثير على التواجد الحنبلي فيها ، عن طريق تقديم الدعم والأسناد للطائفة الأشعرية دون غيرها من طوائف البلاد .
- 3 - أن وفاة الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة 467هـ/1074م قد أثرت على وضع الحنابلة في بغداد ، إذ فقدوا بوفاته الدعم والتأييد الذي كانوا يتلقونه من الخلافة العباسية ، مقابل صعود نجم الطائفة الأشعرية بتولي نظام الملك الوزارة السلجوقية في خراسان سنة 456هـ/1063م ، الأمر الذي جعل الأشاعرة يشعرون بأنهم أصبحوا قادرين على إثبات ذاتيتهم والتعبير عن مذهبهم علانية وعلى رؤوس الأشهاد ، وتحدي الحنابلة وأصحاب الحديث الذين فرضوا الاعتقاد القادري على طوائف بغداد بقوة السلطة .
- 4 - أن السبب المباشر لنشوب هذه الفتنة هو الواعظ أبي نصر بن القشيري لأنه هو البادئ بالاعتداء ، إذ أنه دخل بلداً غير بلده ، ونصر فيه مذهبه على حساب مذهب الحنابلة وأهل الحديث ، وهاجمهم وذمهم علانية ، كما يرى أغلب المؤرخين والباحثين [120] .
- 5 - كانت هذه الاحتكاكات المذهبية تنطوي على توترات سياسية بين الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية ، وتشير الروايات التي توردها المصادر التاريخية بأن هنالك تحالفاً بين الخلافة والحنابلة من جهة ، وبين السلطنة السلجوقية والأشاعرة من جهة أخرى .
- 6 - ومن نتائج هذه الفتنة عزل الوزير العباسي فخر الدولة بن جبير بتهمة أنه كان سبباً في نشوب هذه الفتنة ، وحصول تصرفات كثيرة كردود فعل في سلوكيات فقهاء الحنابلة ومن أهمها التبري من المذهب الأشعري عند تلقين الموتى .

هوامش البحث :

- [1] الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347 م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط 3 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1402 هـ / 1982 م) ، ج 5 ، ص 424 ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771 هـ / 1369 م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) ، ج 4 ، ص 103 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط 15 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2002 م) ، ج 3 ، ص 346 .
- [2] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 424 - 425 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 103 - 107 .
- [3] فاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق الزاهد ، زوجة القشيري ، كانت كبيرة القدر ، عالية الإسناد ، من عواید زمانها ، توفيت سنة 480 هـ / 1088 م ، عن تسعين سنة . ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط ، ط 1 (بيروت : دار ابن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) ، ج 5 ، ص 348 .
- [4] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 424 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 103 .
- [5] أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، الفقيه الشافعي ، الملقب ضياء الدين ، المعروف بإمام الحرمين ، مقدم الأشعرية في نيسابور ، تفقه وسمع الحديث في كثير من البلاد ، جلس للتدريس في نيسابور ثلاثين سنة ، وصنف الكتب الكثيرة ، توفي في سنة 478 هـ / 1085 م بنيسابور . ينظر : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) ، ج 16 ، ص 244 - 247 ؛ ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) ، ج 3 ، ص 167 - 170 ؛ الأسنوي ، عبد الرحيم (ت 772 هـ / 1370 م) ، طبقات الشافعية ، تح : كمال يوسف الحوت ، ط 1 (بيروت :

: دار الكتب العلمية، 1407 هـ / 1987 م) ، ج 1 ، ص 197 – 198 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 338 – 342

- [6] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 424 – 425 .
- [7] اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل ، ابو عثمان الصابوني النيسابوري ، المحدث ، المفسر ، الخطيب ، الواعظ ، الملقب شيخ الاسلام ، توفي سنة 477 هـ / 1084 م . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 40 – 43 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 517 – 522 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 212 – 213 .
- [8] ابو حفص عمر بن احمد بن عمر بن محمد بن مسرور النيسابوري ، الشيخ الامام ، الصالح القدوة ، الزاهد مسند خراسان ، كان كثير العبادة ، وكان المشايخ يتبركون بدعائه ، عاش تسعين سنة ، توفي سنة 448 هـ / 1056 م . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 10 – 11 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 206 .
- [9] السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 103 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 6 ، ص 73
- [10] عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور ، الامام ابو سعد بن الصفار النيسابوري ، كان عالماً بالأصول والفقه ، ثقة ، صالحاً ، مجمعاً على دينه وامانته . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 403 – 404 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 324 .
- [11] ابو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ، ثم البغدادي ، ثم الموصلية الشافعي ، الشيخ الامام ، الفقيه المحدث ، مسند العصر ، خطيب الموصل ، توفي سنة 578 هـ / 1181 م . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 21 ، ص 87 – 89 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 76 .
- [12] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 425 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 103 .
- [13] الزركلي ، الأعلام ، ج 3 ، ص 346 .
- [14] طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 103 .
- [15] سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 424 .
- [16] شذرات الذهب ، ج 6 ، ص 73 .
- [17] السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 104 .
- [18] ابن ابي يعلى الحنبلي ، أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526 هـ / 1132 م) ، طبقات الحنابلة ، تح : ابو حازم أسامة حسن و حازم علي بهجت ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) ، ج 1 ، ص 10 – 20 ؛ العليمي ، مجير الدين عبد الرحمن بن أحمد المقدسي (ت 928 هـ / 1521 م) ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد ، تح : عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط ، ط 1 (بيروت : دار صادر ، 1997 م) ، ج 1 ، ص 67 – 68 ؛ علال ، خالد كبير ، الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / 12 – 13 م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الجزائر ، 2003 م) ، ص 25 .
- [19] ينظر : جولدتسيهر ، " مادة احمد بن حنبل " ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د . مط ، 1933 م) ، مج 1 ، ص 491 – 495 ؛ آل بابطين ، علي محمد باخيل ، ميراث الأزمنة الصعبة ... سنوات الحنابلة في بغداد ، (مكة المكرمة : د . مط ، 1425 هـ) ، ص 5 – 6 .
- [20] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) ، ج 8 ، ص 639 ؛ ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) ، ج 6 ، ص 5 – 6 ؛ باتون ، ولتر ملفيل ، أحمد بن حنبل والمحنة ، ترجمة : عبد العزيز عبد الحق ، مراجعة : محمود محمود ، (القاهرة : دار الهلال ، 1377 هـ / 1958 م) ، ص 117 وما بعدها .
- [21] ينظر : جولدتسيهر ، " مادة احمد بن حنبل " ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 1 ، ص 492 ؛ علال ، خالد كبير ، التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ، (الجزائر : دار المحتسب ، 1429 هـ / 2008 م) ، ص 134 ، 143 ، 145 ؛ باتون ، أحمد بن حنبل والمحنة ، ص 172 – 182 .
- [22] أهل البدع : على ما يبدو أن المقصود بأهل البدع الفرق الكلامية الإسلامية ذات الاتجاه العقلي والفلسفي او ذات النزعة العقلية في الفكر الإسلامي كالمعتزلة والشيعة والاشاعرة وكانت هذه التسمية تطلق عليهم من قبل الحنابلة وأتباع الاتجاه السلفي المتشدد . ينظر : فضل الله ، علي محمد جواد ، النظريات الكلامية عند الطوسي ، ط 1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1422 هـ / 2001 م) ، ص 14 ؛ مراد ، حيدر خضير ، الإمامية والمعتزلة حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1432 هـ / 2011 م) ، ص 213 – 218 ؛ أمين ، أحمد ، ضحى الاسلام ، ط 7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964 م) ، ج 3 ، ص 200 – 201 .
- [23] ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 20 ؛ العليمي ، المنهج الأحمد ، ج 1 ، ص 91 .
- [24] ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 63 .
- [25] المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط 2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) ، مج 2 ، ص 514 ؛ الأصفهاني ، علي بن الحسين القرشي الأموي (ت 356 هـ / 966 م) ،

مقاتل الطالبين ، تح: أحمد صقر ، ط 4 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1427 هـ / 2006 م) ، ص 478 ؛ مراد ، الإمامية والمعتزلة ، ص 177 – 182 .

- [26] فوزي ، فاروق عمر ، نظرات في سياسة الخليفة العباسي المتوكل ، المجلة التاريخية ، العدد الثاني ، (بغداد ، 1972 م) ، ص 133 .
- [27] أمين ، ضحى الاسلام ، ج 3 ، ص 200 .
- [28] هو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها ضرار ، بويع بالخلافة عام 279 هـ / 892 م ولما أفضت الخلافة إليه سكنت الفتن وصلحت البلدان ، وارتفعت الحروب ، لأنه كان ملكاً شجاعاً وافر العقل ، توفي سنة 289 هـ / 902 م . ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 597 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3 ، ص 371-372 .
- [29] ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 388 ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347م) ، العبر في خبر من غير ، تح : هلال الدين المنجد ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1404 هـ / 1984 م) ، ج 1 ، ص 407 .
- [30] ابن الأثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 113 – 114 ؛ علاء ، خالد كبير ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الجزائر : معهد التاريخ ، 1995 – 1996 م) ، ص 87 ، 105 ، 115 ؛ ميتز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريده ، ط 4 (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1387 هـ / 1967 م) ، مج 1 ، ص 394 .
- [31] ابو الفضل جعفر بن أحمد الملقب بالمقتدر بالله ، ولد سنة 288 هـ / 901 م ، وأمه ام ولد يقال لها شغب توفي مقتولاً سنة 320 هـ / 932 م . ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، م 2 ، ص 649 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 59-62 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 6 ، ص 438-439 .
- [32] السبوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 416 .
- [33] ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 38 .
- [34] البربهاري : نسبة الى بربهار وهي الأدوية التي كانت تجلب من الهند ، ويقال لمن يعمل به البربهاري ، وهو ابو محمد الحسن بن علي بن خلف (ت 329 هـ / 941 م) من تلاميذ ابو بكر المرودي في الفقه ومن المتأثرين به ، وهو شيخ الحنابلة وإمامهم في عصره . ينظر : ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 16 – 38 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 14 – 15 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 2 ، ص 201 .
- [35] كرونباوم ، فون ، الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية ، ترجمة : صدقي حمدي ، مراجعة : صالح احمد العلي ، (بغداد : مكتبة دار المتنبّي ، 1966 م) ، ص 224 .
- [36] مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) ، تجارب الأمم مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالأمر المذكورة فيه ، تصحيح : هـ . ف . أمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي ، د . ت) ، ج 2 ، ص 408 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 84 ، 118 ، 126 ، 155 ؛ ميتز ، الحضارة الإسلامية ، مج 1 ، ص 379 .
- [37] سلهب ، حسن ، تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية 334 – 447 هـ / 945 – 1055 م ، ط 1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1429 هـ / 2008 م) ، ص 100 .
- [38] عضد الدولة : هو أبو شجاع فناخسرو ، ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو الديلمي ، ولد بأصبهان سنة 324 هـ / 936م ، وتوفي ببغداد سنة 372 هـ / 983م ، ودفن بالنجف الأشرف بجوار مرقد الامام علي (عليه السلام) . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 4 ، ص 50 وما بعدها ؛ القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1389 هـ / 1969م) ، ج 2 ، ص 333 وما بعدها .
- [39] المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت 390 هـ / 1000م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2 (ليدن : مطبعة بريل ، 1909 م) ، ص 439 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 2 ، ص 408 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 253 ، 269 ، 275 – 277 .
- [40] الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347 م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد وعادل أحمد وعبد الفتاح أبو سنة ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1416 هـ / 1995 م) ، ج 2 ، ص 235 ؛ وعن ذلك ينظر ايضاً : ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم الحراني دمشقي (ت 728 هـ / 1328 م) ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، تحقيق : محمد أيمن الشيراوي ، (القاهرة : دار الحديث ، 1425 هـ / 2004م) ، ج 3 ، ص 139 ؛ مراد ، حيدر خضير ، ابن تيمية (ت 728 هـ / 1328 م) ودعوى اقتباس الشيعة من المعتزلة ، مجلة جامعة كربلاء ، (جامعة كربلاء ، 2012 م) ، مج 10 ، العدد 3 / انساني ، ص 61 – 66 .
- [41] ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت 751 هـ / 1350م) ، مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتزلة ، (مكة المكرمة : د . مط ، 1348 هـ / 1929 م) ، ج 2 ، ص 83 .
- [42] ومنهم القاضي علي بن محمد التنوخي (ت 342 هـ / 953 م) وأبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف (ت 381 هـ / 991م) قاضي قضاة الدولة العباسية ، وعلي بن سعيد الاصطخري (ت 404 هـ / 1013 م) ، وعبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار

الهمداني (ت415هـ/ 1024 م) قاضي قضاة الري وأعمالها ، وأبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت450 هـ/ 1059 م) أفضى القضاة . ينظر : أبين الأثير ، الكامل ، ج 7 ، ص472 ، ج8 ، ص81 ، 457 ؛ أبين خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 3 ، ص366 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج5 ، ص3 ، 188 .

[43] المطهر بن سليمان : لم نعتز على ترجمة له في المصادر التي تسنى لنا الاطلاع عليها .

[44] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 206 .

[45] الأشاعرة : هم فرقة كلامية ينتسبون لأبي الحسن علي بن أسماعيل الأشعري (330 هـ / 941 م) ، وأتباعها من الشافعية و المالكية ، ظهر هذا المذهب الكلامي في مطلع القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في بغداد وانتشر فيما بعد في خراسان التي أصبحت القاعدة الرئيسية له . ينظر : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ / 1153 م) ، الملل والنحل ، تح : أحمد حجازي ومحمد رضوان ، (المنصورة : مكتبة الأيمان ، 1427 هـ / 2006 م) ، ج 1 ، ص 78 ؛ البياتي ، نور سعد محسن ، تطور المذهب الأشعري في خراسان (334 - 485 هـ / 945 - 1092 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1427 هـ / 2006 م) ، ص 78 . وعن فكرهم ونشاطهم وعلاقتهم بأهل الحديث . ينظر : علال ، خالد كبير ، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث - خلال القرنين 5 - 6 الهجريين ، ط 1 (الجزائر: دار الإمام مالك ، 1426 هـ / 2005 م) .

[46] هو القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي ، من أهل البصرة ، يعد من أبرز متكلمي الاشاعرة و رأس الاتجاه الأشعري في زمانه ، قام بتأليف الكثير من الكتب للدفاع عن المذهب الأشعري والرد على المخالفين له ، وكان على المذهب المالكي في الفروع ، توفي سنة 403 هـ / 1012 م ببغداد . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 190 - 193 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 20 - 22 .

[47] ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت 571 هـ/ 1176 م) ، تبين كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الأشعري ، (دمشق : مطبعة التوفيق ، 1347 هـ) ، ص 119 - 120 ؛ نوري ، نوفل محمد ، الباقلائي ودوره في نشر علم الكلام في المغرب والأندلس ، مجلة التريبية والعلوم ، مج 13 ، العدد 1 ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، 2006 م) ، ص 19

[48] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 136 .

[49] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 46 .

[50] Laoust , art . " Hanabila " , The Encyclpaedia of Islam (London , 1986) , vol 4 , p . 159 .

ولعل السبب الذي جعل الخلافة العباسية تنحاز الى منهج الحنابلة وأهل الحديث ، هو اعتقادها ان الطوائف المناوئة للحنابلة كانت ذات صلة فكرية وعقائدية بالخلافة الفاطمية بمصر ، التي كانت آنذاك تهدد العباسيين تهديداً مباشراً ، فقد انتشرت دعوتهم في كل مكان من العراق ، فرأى الخليفة العباسي القادر بالله ، ازاء هذا الخطر ان يضعف من شأن دعوة الفاطميين بهذه الطريقة ، وان يتخذ من الحنابلة قوة مناوئة لها ، وللطوائف الدينية التي قد تتعاون معها . ينظر: الكثيري ، محمد ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ط 2 (بيروت : الغدير للطباعة و النشر و التوزيع ، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 630 - 631 ؛ حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط 3 (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1964 م) ، ص 228 ؛ مراد ، الإمامية والمعتزلة ، ص 218 - 219 .

[51] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 354 ؛ أبين الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 197 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 446 ؛ ميتر ، الحضارة الإسلامية ، مج 1 ، ص 41 .

[52] الحربية : هي محلة كبيرة مشهورة في بغداد ، ومنسوبة الى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد الخليفة أبي جعفر المنصور ، وكان حي الحربية يشغل بالتقريب المكان الذي بين الجزء الشمالي الاقصى من الجانب الغربي لبغداد وبين مدينة المنصور الاصلية ، وكان هذا الحي يواجه الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 350 ؛ الحسني ، عبد الرزاق ، " مادة بغداد " ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج 4 ، ص 18 .

[53] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 365 .

[54] هذا المنشور يسمى الاعتقاد القادري كتبه الخليفة القادر بالله فقري في الديوان وحضر الزهاد والعلماء ، وجاء فيه انه اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر ، وهو نسخة لما تذهب اليه الحشوية الحنبلية في الأصول ، وليس اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وكان هذا الاعتقاد موجهاً ضد المعتزلة والشيعية والأشعرية حيث حُرِّمَ بموجبه أي نشاط رسمي لهذه الفرق الثلاث في بغداد مقابل السماح للحنابلة بالقيام بنشاطهم الوعظي والسياسي . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 279 - 282 ؛ الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، هامش ص 629 .

[55] ينظر : آل عبد اللطيف ، عبد العزيز محمد علي ، الاعتقاد القادري دراسة وتعليق ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 18 ، العدد 39 ، (السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، ذو الحجة 1427 هـ) ، ص 251 - 260 ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 132 ، 134 .

[56] الغزنويين : قبائل تركية استطاعت بزعامة البتكين (ت 352 هـ/ 963 م) ، من تكوين دولة ، واتخذوا من مدينة غزنة عاصمة لهم ، الا ان سبتكتين (ت 387 هـ/ 997 م) ، يعد المؤسس الحقيقي لهذه الدولة ، واتسع حكمهم ليضم الهند والبنجاب والسند وكشمير ، وانتهت هذه الدولة على يد الغوريين . ينظر : حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط 15 (بيروت : دار الجبل ، 1422 هـ / 1994 م) ، ج 3 ، ص 92 ، 109 ؛ بول ، ستانلي لين ،

تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) ، ص311 – 314 ؛ بوزورت ، كليفوردي ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان أبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) ، ص 249 – 251 .

[57] هو أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سُبُكْتِكِين ، كان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة ، ثم لقبه الخليفة القادر لما سلطنه بعد موت ابيه " يمين الدولة وأمين الملة " واشتهر به ، كان أولاً حنفي المذهب ، ثم أنتقل الى مذهب الشافعي ، ولد سنة 361هـ / 972 م وتولى السلطة من سنة 388 هـ / 998 م الى سنة 421 هـ / 1030 م حيث توفي في هذه السنة بغزنة . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 5 ، ص 175 – 181 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص 265 – 267 .

[58] هو السلطان ابو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي ، ولي أصبهان في أيام أبيه ، تولى السلطنة سنة 421 هـ / 1030 م ، كان شجاعاً كريماً ذا فضائل كثيرة ، محباً للعلماء ، ملك أصبهان والري وهمدان وما يليها من البلاد وخراسان والسند والرخج وغزنة وبلاد الغور والهند وغيرها ، توفي مقتولاً من قبل أخيه محمد سنة 433 هـ / 1040 م . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 188 – 189 ، 243 – 245 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 5 ، ص 181 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 163 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 103 – 105 ؛ بوزورت ، الأسرات الحاكمة ، ص 249 – 251 .

[59] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 125 – 126 ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1347م) ، دول الإسلام ، تح : حسن اسماعيل مروة ، قراءه وقدم له : محمود الأرنؤوط ، ط2 (بيروت : دار صادر ، 1427 هـ / 2006 م) ، ج 1 ، ص 358 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 3 ، ص 186 .

[60] ابن كثير ، أسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ / 1275 م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) ، ج 15 ، ص 729 ؛ أمين ، ضحى الاسلام ، ج 3 ، ص 200 – 201 ؛

Laoust , art . " Hanabila " , E. I , vol 4 , p . 159.

[61] الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ص 630 – 631 .
[62] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 279 – 282 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 685 ؛ ميتز ، الحضارة الإسلامية ، مج 1 ، ص 381 – 384 .

[63] سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 114 – 115 ، 217 ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 132 ، 134 ، 146 ؛ أمين ، ضحى الاسلام ، ج 3 ، ص 203 – 204 ؛ آل عبد اللطيف ، الاعتقاد القادري ، ص 259 – 260 .

[64] يعد القاضي ابو يعلى الفراء ، ألمع شخصية علمية شهدها القرن الخامس الهجري / 11 م ، وهو الذي مهد فروع مذهب الحنابلة . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 10 – 11 .

[65] عن هؤلاء ينظر : علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 87 .

[66] أشهرهم ابو الحسين محمد بن أحمد بن أسماعيل البغدادي الواعظ المعروف بأبن سمعون (ت 387 هـ / 997 م) والذي كان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير والقاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء البغدادي (ت 458 هـ / 1066 م) . ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 133 – 138 ، ص 166 – 184 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 4 ، ص 304 – 305 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 368 ، ج 5 ، ص 252 .

[67] كأبي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف البغدادي المعروف بالشيخ الأجل (ت 460هـ) وابي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب البغدادي المحدث الحنبلي التاجر المعروف بابن كليب (ت 596 هـ / 1204 م) ، وابو الامانة جبريل بن صارم البغدادي (601هـ / 1204م) وعنهم ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 107 – 110 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 333 ؛ مقدسي ، جورج ، رعاة العلم في بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : إحسان عباس ، مجلة الأبحاث ، مج 14 ، ج 4 ، (بيروت ، 1961 م) ، ص 481 .

[68] كأبي محمد البربهاري وأتباعه ، والشريف أبي جعفر ورفاقه ، وعن ذلك ينظر : ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 16 – 38 ، 203 – 207 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج 7 ، ص 113 – 114 ؛ ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي البغدادي (ت 795هـ / 1392م) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق : أسامة حسن وحازم علي بهجت ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) ، ج 1 ، ص 13 – 22 ؛ علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 115 .

[69] حين اصدر الاعتقاد القادري – القائم ، بما يوافق اعتقاد الحنابلة ، وجعله مذهباً رسمياً للدولة ، ومن جهة أخرى قمعا خصوم الحنابلة وأصحاب الحديث ، وعن ذلك ينظر : علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 145 وما بعدها ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 132 ، 134 ؛ سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 217 ؛ مراد ، الإمامية والمعتزلة ، ص 214 وما بعدها .

[70] وفي عهديهما (الخليفة القادر وابنه القائم) لعنت الأشعرية والمعتزلة والشيعة وكان اعتقادهما موجهاً أساساً ضد هؤلاء . عن ذلك ينظر : علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 116 ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 134 ؛ الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، هامش ص 629 .

- [71] علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 144 .
- [72] جولدتسيهر ، أنجاس ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة : محمد يوسف موسى وآخرون ، ط 2 (بيروت : دار الرائد العربي ، د . ت) ، ص 108 .
- [73] مقدسي ، رعاة العلم في بغداد ، مج 14 ، ج 4 ، ص 505 .
- [74] علال ، الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، ص 160 ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 132 ، 137 .
- [75] علال ، الحركة العلمية الحنبلية ، ص 81 .
- [76] ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 413 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 425 ؛ علال ، الأزمة العقيدية ، ص 21 – 23 .
- [77] طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 105 .
- [78] المنتظم ، ج 16 ، ص 180 ، 196 ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 16 .
- [79] هو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد ، المشهور بأبن أبي موسى العباسي الهاشمي ، شيخ الحنابلة ببغداد في عصره ، كان ورعاً ، ثقة ، زاهداً ، علامة ، كثير الفنون ، رأساً في الفقه ، ولد سنة 411 هـ / 1020 م ، وتوفي سنة 470 هـ / 1077 م ببغداد . ينظر : ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 203 - 207 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 546 - 548 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 69 .
- [80] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 195 .
- [81] ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن أحمد البغدادي الظفري (431 - 513 هـ / 1040 - 1119 م) ، المقرئ ، الفقيه ، الاصولي ، الواعظ المتكلم ، شيخ الحنابلة ، امام عصره ، وفريد دهره ، وصاحب تصانيف كثيرة . ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 222 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 179 - 182 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 118 - 134 .
- [82] ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 14 .
- [83] الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 15 .
- [84] نص على اعتداله أحد الباحثين المحدثين إذ قال : " اتخذ ابن الأثير موقفاً منصفاً بلا مبالغة من حوادث تتعلق بالحنابلة ذكرها في تاريخه ... " ثم ذكر ان احد تلك الحوادث فتنة الواعظ أبي نصر بن القشيري والحنابلة في بغداد سنة 469 هـ / 1077 م . ينظر : علال ، خالد كبير ، مواقف المؤرخ ابن الأثير من الحنابلة من خلال كتابه الكامل في التاريخ ، مجلة الفسطاط التاريخية ، (الجزائر : عدد شعبان ورمضان / ايلول وتشرين الاول / 1428 هـ / 2007 م) ، ص 1-3 .
- [85] من أشهر المدارس القديمة في بغداد ، وكانت في جانب الرصافة ، وتم بنائها وعمارتها عام 459 هـ / 1066 م ، بأمر من الوزير السلجوقي نظام الملك ، وكان يدرس فيها مختلف العلوم ، وارتبط الاتجاه المذهبي لهذه المدرسة بالشافعية إذ حرص الوزير نظام على انتماء مدرسيها للمذهب الشافعي . ينظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 253 ؛ أمين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ط 2 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2006 م) ، القسم الثاني ، ص 54 - 55 .
- [86] نسبة الى شيخ الشيوخ ابو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا الصوفي النيسابوري ، وهو الذي تولى بناء الرباط بنهر المعلى وبنى وقفه ، وهو رباط شيخ الشيوخ ، وبنى وقف المدرسة النظامية ، وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلتجئ إليه وجدد تربة معروف الكرخي بعد أن احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان ، توفي سنة 479 هـ / 1086 م . ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 450 .
- [87] هو الشيخ أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي ، الملقب جمال الدين ، ولد سنة 393 هـ / 1003 م بفيروز آباد ، ثم انتقل الى بغداد ، وتفقّه على علمائها واستقر فيها ، واشتهر بورعه وزهده ، توفي سنة 476 هـ / 1083 م ببغداد . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 228 - 231 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج 1 ، ص 29 - 31 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 480 - 590 .
- [88] المصدر نفسه ، ج 8 ، ص 413 .
- [89] عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله ، الملقب بالمقتدي بالله ، مات أبوه في حياة القائم – وهو حمل – فولد بعد وفاة أبيه بسنة أشهر ، وأمّه ، أم ولد ، اسمها " أرجوان " ، بويع له بالخلافة عند موت جده سنة 467 هـ / 1074 م ، توفي سنة 487 هـ / 1094 م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 164 - 167 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 373-374 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 456 - 458 .
- [90] الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 16 - 17 .
- [91] هو أبو نصر محمد بن محمد بن جهير ، الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلّي الثعلبي ، كان ذا رأي وعقل وحزم وتدبير ، تولى الوزارة العباسية للخليفة القائم بأمر الله سنة 454 هـ / 1062 م ، ولما تولى المقتدي بأمر الله الخلافة أقره على الوزارة مدة سنين ، ثم عزل عن الوزارة ، بأمر السلطان السلجوقي ملكشاه وبأشارة وزيره نظام الملك سنة 471 هـ / 1078 م ، توفي بالموصل في شهر رجب سنة 483 هـ / 1090 م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 198 - 199 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 5 ، ص 127 - 131 .
- [92] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 60 - 61 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 16 - 17 .

- [93] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، 182 – 183 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 60 – 61 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 16 – 17 .
- [94] آل بابطين ، سنوات الحنابلة ، ص 221 ؛ علال ، الأزمة العقيدية ، ص 22 – 23 .
- [95] ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 16 – 17 ؛ آل بابطين ، سنوات الحنابلة ، ص 221 .
- [96] ينظر هامش رقم [91] .
- [97] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 183 ، 196 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 18 .
- [98] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 196 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 547 – 548 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 70 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 19 .
- [99] ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 18 .
- [100] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 425 ، علال ، التعصب المذهبي ، ص 137 .
- [101] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 198 – 199 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 456 .
- [102] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 71 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 456 ؛ ياسين ، رضاب حاتم ، التحديات التي واجهت الوزارة في القرن الخامس الهجري ، (جامعة الأنبار : كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2012 م) ، العدد الرابع ، ص 232 .
- [103] ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي (499 – 571 هـ / 1106 – 1176 م) ، الشيخ ، الامام والعلامة الحافظ الكبير محدث الشام . السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 137 – 143 .
- [104] الحشوية : الحشو لغة ما يملأ به الوسادة او الحشوة او الخضر وغير ذلك ، والحشوية او أهل الحشو : لقب تحقير أطلق على أولئك الفريق من أصحاب الحديث الذين اعتقدوا بصحة الاحاديث المسرفة في التجسيم من غير نقد ، بل فضلوا على غيرها وأخذوها بظاهر لفظها . ينظر : خورشيد ، ابراهيم زكي ، "مادة الحشوية" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 7 ، ص 439 .
- [105] ابن عساكر ، تبیین كذب المفتري ، ص 310 – 311 .
- [106] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 182 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 17 .
- [107] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 190 – 191 .
- [108] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 65 .
- [109] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 191 .
- [110] المنتظم ، ج 16 ، ص 225 ؛ ولمزيد من التفاصيل عن تعصب الوزير نظام الملك ودعمه للشافعية الاشعرية ينظر : آل بابطين ، سنوات الحنابلة ، ص 223 ؛ علال ، التعصب المذهبي ، ص 137 .
- [111] ابو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القواس البغدادي ولد سنة 390 هـ / 1000 م سمع الحديث على هلال الحفار ، وابي الحسين بن بشران وغيرهما ، وتفق على ابي الطيب الطبري والقاضي ابي يعلى ، توفي سنة 476 هـ / 1083 م ببغداد . ينظر : ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 209 – 210 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 231 ؛ ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 32 – 35 .
- [112] الذيل على طبقات الحنابلة ، ج 1 ، ص 32 – 35 .
- [113] المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 33 – 34 .
- [114] كالحنفية والمعتزلة والشيعة الإمامية والشافعية . لمزيد من التفاصيل ينظر : سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 171 وما بعدها .
- [115] علال ، الحركة العلمية الحنبلية ، ص 78 وما بعدها .
- [116] ميتز ، الحضارة الإسلامية ، مج 1 ، ص 378 – 380 ؛ علال ، الأزمة العقيدية ، ص 11 – 16 .
- [117] ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 205 – 206 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 181 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 413 .
- [118] نيسابور: مدينة عظيمة من بلاد خراسان ذات فضائل جسيمة ، ومن الري إليها مائة وستون فرسخاً . الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، ج 5 ، ص 331 – 333 .
- [119] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 426 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص 106 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 6 ، ص 73 .
- [120] ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج 2 ، ص 205 – 206 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 181 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 413 .

ثبت المصادر والمراجع

أ - المصادر الاولية

- ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .
- 1- الكامل في التاريخ ، تح : عبدالله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .
- الأسنوي ، عبد الرحيم (ت772 هـ / 1370 م) .
- 2- طبقات الشافعية ، تح : كمال يوسف الحوت ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .
- الأصفهاني ، علي بن الحسين القرشي الأموي (ت 356 هـ / 966 م) .
- 3- مقاتل الطالبين ، تح: أحمد صقر ، ط 4 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1427 هـ / 2006 م) .
- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم الحراني الدمشقي (ت 728 هـ / 1328 م) .
- 4- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، تحقيق : محمد أيمن الشبراوي ، (القاهرة : دار الحديث ، 1425 هـ / 2004م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) .
- 5- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .
- 6- معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) .
- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347 م) .
- 7 - دول الإسلام ، تح : حسن اسماعيل مروة ، قراءه وقدم له : محمود الأرنؤوط ، ط 2 (بيروت : دار صادر ، 1427 هـ / 2006 م) .
- 8 - سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط 3 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1402 هـ / 1982 م) .
- 9 - العبر في خبر من غير ، تح : هلال الدين المنجد ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1404 هـ / 1984 م) .
- 10 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد وعادل أحمد وعبد الفتاح أبو سنة ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1416 هـ / 1995 م) .
- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت 795 هـ / 1392 م) .
- 11 - الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق : أسامة حسن وحازم علي بهجت ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) .
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ / 1369 م) .
- 12 - طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505 م) .
- 13 - تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار ، 1425 هـ / 2004 م) .
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ / 1153 م) .
- 14 - الملل والنحل ، تحقيق : أحمد حجازي ومحمد رضوان ، (المنصورة : مكتبة الأيمان ، 1427 هـ / 2006 م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) .
- 15 - تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 (القاهرة : دار المعارف ، 1387 هـ / 1967 م) .
- ابن عساکر ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت 571 هـ / 1176 م) .
- 16 - تبیین کذب المفتری فيما نسب الى ابي الحسن الأشعري ، (دمشق : مطبعة التوفيق ، 1347 هـ) .
- العليمي ، مجير الدين عبد الرحمن بن أحمد المقدسي (ت 928 هـ / 1521 م) .
- 17 - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد ، تح : عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1997 م) .
- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) .
- 18 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط ، ط1 (بيروت : دار ابن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) .
- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت 751 هـ / 1350 م) .
- 19 - مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة ، (مكة المكرمة : د . مط ، 1348 هـ / 1929 م) .
- ابن كثير ، أسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ / 1275 م) .
- 20 - البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) .

- 21 - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط 2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990م) .
 - مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030 م) .
 22 - تجارب الأمم مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالأمر المذكورة فيه ، تصحيح : هـ . ف . أمدروز ، (القاهرة : دار الكتب الإسلامي ، د . ت) .
 - المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت 390 هـ / 1000م) .
 23 - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2 (لندن : مطبعة بريل ، 1909 م) .
 - ابن أبي يعلى الحنبلي ، أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526 هـ / 1132م) .
 24- طبقات الحنابلة ، تح : أبو حازم أسامة حسن و حازم علي بهجت ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م)
- ب – المراجع الثانوية
 - آل بابطين ، علي محمد باخيل .
 25- ميراث الأزمنة الصعبة ... سنوات الحنابلة في بغداد ، (مكة المكرمة : د . مط ، 1425هـ) .
 - آل عبد اللطيف ، عبد العزيز محمد علي .
 26- الاعتقاد القادري دراسة وتعليق ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 18 ، العدد 39 ، (السعودية : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ذو الحجة 1427 هـ) .
 - أمين ، أحمد .
 27 - ضحى الاسلام ، ط7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1964 م) .
 - أمين ، حسين .
 28 - تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ط 2 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 2006 م) .
 - باتون ، ولتر ملفيل .
 29 - أحمد بن حنبل والمحنة ، ترجمة : عبد العزيز عبد الحق ، مراجعة : محمود محمود ، (القاهرة : دار الهلال ، 1377 هـ / 1958 م) .
 - بوزورث ، كليفورد .
 30 - الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان أبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) .
 - بول ، ستانلي لين .
 31 - تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء والاشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) .
 - البياتي ، نور سعد محسن .
 32 - تطور المذهب الأشعري في خراسان (334 – 485 هـ / 945 – 1092 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1427 هـ / 2006 م) .
 - جولدتسيهر ، أجناس .
 33 – العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة : محمد يوسف موسى وعلي حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق ، ط 2 (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، د . ت) .
 - حسن ، حسن أبراهيم .
 34 – تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط 1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) .
 35 – تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط 3 (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1964 م) .
 - الزركلي ، خير الدين .
 36 – الأعلام ، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
 - سلهب ، حسن .
 37 - تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية 334 – 447 هـ / 945 – 1055 م ، ط 1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1429 هـ / 2008 م) .
 - علال ، خالد كبير .
 38 - الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث – خلال القرنين 5 – 6 الهجريين ، ط1 (الجزائر : دار الإمام مالك ، 1426 هـ / 2005 م) .

- 39 - التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ، (الجزائر : دار المحتسب ، 1429 هـ / 2008 م) .
- 40 - الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الجزائر : معهد التاريخ ، 1995 – 1996 م) .
- 41 - الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / 12 – 13 م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الجزائر ، 2003 م) .
- 42 - مواقف المؤرخ ابن الأثير من الحنابلة من خلال كتابه الكامل في التاريخ ، مجلة الفسطاط التاريخية ، (الجزائر : عدد شعبان ورمضان / ايلول وتشرين الاول / 1428 هـ / 2007 م) .
- فضل الله ، علي محمد جواد .
- 43- النظريات الكلامية عند الطوسي ، ط1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1422 هـ / 2001 م) .
- فوزي ، فاروق عمر .
- 44- نظرات في سياسة الخليفة العباسي المتوكل ، المجلة التاريخية ، العدد الثاني ، (بغداد ، 1972 م) .
- الكثيري ، محمد .
- 45 - السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ط 2 (بيروت : الغدير للطباعة و النشر و التوزيع ، 1425 هـ / 2004 م) .
- كرونباوم ، فون .
- 46- الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية ، ترجمة : صدقي حمدي ، مراجعة : صالح احمد العلي ، (بغداد : مكتبة دار المتنبّي ، 1966 م) .
- مراد ، حيدر خضير .
- 47 - الإمامية والمعتزلة حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1432 هـ / 2011 م) .
- 48 - ابن تيمية (ت 728 هـ / 1328 م) ودعوى اقتباس الشيعة من المعتزلة ، مجلة جامعة كربلاء ، (جامعة كربلاء ، 2012 م) ، مج 10 ، العدد 3 / انساني .
- 49 - مقالات دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي و ابراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د . مط ، 1933 م)
- جولدتسيهر ، " مادة احمد بن محمد بن حنبل " ، مج 1 .
- الحسني ، عبد الرزاق ، " مادة بغداد " ، مج 4 .
- خورشيد ، " مادة الحشوية ، مج 7 .
- مقدسي ، جورج .
- 50 - رعاة العلم في بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : إحسان عباس ، مجلة الأبحاث ، مج14 ، ج 4 ، (بيروت ، 1961 م) .
- ميتز ، آدم .
- 51- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة ، ط 4 (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1387 هـ / 1967 م) .
- نوري ، نوفل محمد .
- 52- الباقلائي ودوره في نشر علم الكلام في المغرب والأندلس ، مجلة التربية والعلوم ، مج13 ، العدد 1 ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، 2006 م) .
- ياسين ، رضاب حاتم .
- 53- التحديات التي واجهت الوزارة في القرن الخامس الهجري ، (جامعة الانبار : كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2012 م) ، العدد الرابع .

ج – المراجع الاجنبية

- Laoust , H. , art ." Hanabila " , The Encyclopaedia of Islam , (London , 1986) , vol.4.